العدد 2859 - السنة العاشرة
الجمعة 10 ذو الحجة 1438 - الموافق 1 سبتمبر 2017
Friday 1 September 2017 - No.2859 - 10th Year

الشاعر محمد بن عبدالله القاضي وقصيدة القهوه

نبذة قصيرة عن الشاعر : هو شاعر النبط الكبير محمد بن عبدالله القاضي من بني تميم القبلية العربية ومن أكثر شعراء النبط وأغزرهم إنتاجاً وأقواهم معنى شهد له الجميع وأشاد به نقاد الشعر النبطي على اعتبار انه من الظواهر الفريدة بالشعر النبطي القليلة التكرار ولد شاعرنا في عنيزه بالقصيم سنة 1224هـ وفيها توفى سنة 1285هـ عاش حوالي 61سنة نبغ بالشعر منذ صغره وكان حاويا للخصال الحميدة فقد كان القاضي رحمة الله كريما إلى حد يفوق الوصف .

القصة
كان الشاعر محمد بن عبدالله القاضي من الشعراء الشباب الذي يتسم بالوقار .. إذا حضر في محل الا كان قطب ذلك المجلس لما تحمل طيات أحاديثه الشوقة من أدب وشعر وطرافة وعفة غزل
وكان القاضي متعود على الحضور في مجلس أحد كبار المنطقة اللي ساكن فيها ، يوم من الايام قال احد الحضور للشيخ ان محمد القاضي مايقدر يقول قصيدة الا يذكر بيها الغزل فنريد منك اتراهنه على انه يقول قصيدة ماقيها شي من الغزل فاذا قدر تعزمه هو والحضور بالمجلس على الغدا واذا ماقدر هو يسوي الغدا للكل وبشرط ان القصيدة مانقل عن العشرين بيت.وكالعاده وحضر القاضي الى المجلس وهو مايدري ان في مؤامره عليه من قبل صاحب المجلس والحضور.فبعد ساعة من جلوسه قال له الشيخ ياصاحب المجلس ابي منك قصيدة من عشرين بيت ماتذكر فيها شي من الغزل فاذا قدرت غدا غداك والحضور وان ماقدرت انت اللي تسوي الغدا.وبعد تفكير قليل وافق القاضي وسبب موافقته انه نظر لدلال القهوه وقال راح اخلي فكري بادلال واوصفهن واوصف حمس بلهن واوصف نجرهن وبهارهن والقهوه المهم وبدا بالقصيده بابيات يصف بيها هموم الدنيا .

يامن لقلب كل مالتمّ الاشتياق
من غام الاول به دواكيك وخفوق
يجاهد جنود في سواهيج الاطراق
و يكشف له أسرار كتمها بصندوق
الى عن له تذكار الأحباب واشتاق
باله وطف بخاطره طاري الشوق
قربت له من غاية البين مالاق
بالكف ناقيها عن العذف منسوق
احمس ثلاث ياناديعي على ساق
ريحه على جمر الغضا يفضح السوق
حذراك و النية وبالك والإحراق
واصحى تصير بحمسة البن مطبوق
الى اصفرّ لونه ثم بشت بالاعراق
وصارت كما الياقوت يطرب له الذوق
وعطنت بريح فاضح فاخر فاق
لا عنبر ريحه بالانفاس منشوق
دقه بنجر يسمعه كل مشتاق
راع الهوى يطرب لبادق بخفوق
واحشه بدلة مولع كنها ساق
بلورة منصوبة تقل غرنوق
خله تفوح وراعي الكيف يشتاق
الى طفح له جوهر صح له لوق
أصفر اقموره كالزمرد بالاتساق
وكبارها الطاقح كما صافي الموق
زلّه على وضحا بها خمسة ارناق
هيل و مسمار بالاسباب مسحوق
مع زعفران والشمطري الى انساق
ريحته مع العنبر على الطاق مطبوق
إلى اجتمع هذا وهذا بتيفاق
فصبه كفيت العوق عن كل مخلوق
بفنجال صين صافي عنه الارماق
تغضي وكرسيه غدان لمعشوق
الى صب فابصر جوهره تقل شيراق
رنق تصور بالحمامة على الطوق
شكل غرا الفنجال صبغه كما راق
دم الغزال الى امترّع منه معلوق
خمر الى منه تساقى بالارياق
وعليه من ماء صافي الورد مذلوق
راعيه كنه شارب ريق تريباق
كاس الطرب والسرور من ذاق له ذوق

وعند ما وصل القاضي الى البيت رقم 19 بالقصيدة حس صاحب المجلس ان القاضي راح يكمل القصيدة بدون غزل فطلب من القاضي ان يتوقف قليلاً لان اهله طالبينه بالبيت لامر هام وانه لايود ان يطوقه شي من القصيدة فتوقف القاضي عن القصيد ودخل لبيته وكان الامر تدبير خطة لجعل القاضي يخسر الرهان حيث ان كان لصاحب المجلس بنت فائقة الجمال وبسن ال14 فناداها وعلمها بشرطه مع القاضي وطلب منها ان تدخل وراه وتشيل جرت الماء الموجوده هناك وكانها حضرت على بيتها تملي الجره وكان قصد صاحب المجلس ان يخلف للقاضي ويخليه يضطر لقول الغزل ويخسر الرهان.رجع للمجلس وعلى اثره جات البنت وخلت عينها بعين القاضي وشالت الجره على كيفها حيث تاكدت من ان القاضي شاف حسنها بالكامل بعدها اكمل قصيدته القاضي فما كان من القاضي الا يقول

يحتاج من خمر السكارى الى فاق
طفل يشف شفاه والعنق مفهوق
عبث يعيل نحبة منه ما ماق
وهو يباهي باهي البدر يشعوق
في وجنتيه الى غنج بارق حاق
عجل رفيقه بالطها الغرق بطبوق
سحر كتب من حبر عينيه باوراق
خديه صادين و نونين من فوق
كن العرق بخدودها حص ارناق
نثر على صفحات بلورة الشوق
الى تبسم شع و اشرق بالآفاق
نور يفوق البدر سحار منطوق
والعنق كن المسك والورس براق
ما مشخص في صدره الشاخ مدقوق
يمشي برفق خايف مدمج الساق
يفصم حجول هزه الثقل من فوق
الى صفت لك ساعة و انت مشتاق
فالقط زهر مالاق و العمر ملحوق
فالى حضر ماقلت عندي فالارزاق
بيدي كريم كافل كل مخلوق
والله لو يمشي شقاق بالاسواق
من الملاء مايمسط الخمس مخلوق
هذا و صلوا عد ما ناض براق
او ماشكى القر قا شفيق لمشفوق
على النبي ما زج زاج با لاوراق
و آله و صحبه عد ماسيق مسبوق

وصاح المجلس عن بكرة ابيه صح لسانك ياالقاضي لكنك خسرت الرهان لانك تغزلت ومادريت بنفسك.قال وش قلت من الغزل.فاعادوا عليه ابيات الغزل اللي باخر القصيدة .قال هالبيوت انا قلتها . قالوله اي والله انت قايلها فلحين . قال خسرت قرد عليه صاحب البيت واخبره انه تعمدناك بالقاضي وان دخول البنت كان مقصود وكسب القاضي الرهان .

على آخر حدود الوعي ... !

لي أسبوع – يالغالي – وأنا بين (بين وبين) !
على آخر حدود الوعي ، تحت الضبابية
وأنا الحين – يا آخر من بقى لي – مثل بعدين
في ذا القلب ، كان الحزن .. لوحة جدارية
تركت " الثلاثا " نايمة ، من ضحى الأثنين
ودرب السفر واحد .. والأيام منفيه
قدرك المدينة .. وأتعبك هاجس التمدين
وفي داخلي بدو .. وحياة بدائيه
تحجّر شعور اللي لوى ساعد التوطين !
تحدى فـ غربة ذات ، نزعة عدائيه
اجل .. كنّها جدران ، ذيك البيوت الطين
ولا تختلف غير القلوب الرماديه
تضيق الحياة ، وكان كل المدى " قوسين "
وش الفرق ، بين الخال ، وإلا بناخيه ؟!
قداك المطر والريح ، هاك الفضا جناحين
إلى من ركبنا فوق بيضا .. هلاليه
تمنى .. ترى ما يذهب الحال كود اثنين
طموح بعيد .. والكفوف الداويه
تركنا .. كثر ما يحلم العدم المسكين
وأخذنا .. مثل طاغي إليا بيّت النيه
ضحكنا .. وتالي ضحكنا ، دمعتين وعين
انا وانت ، والفنجال الأشقر .. خلاويه
شربنا السوالف ، في زمان تساوى لين
شبعنا مفآرّي ، وأرهقتنا الفروسيه
جدعنا من (القرّيس) في مفرق الدربين
وجينا مع العالم فـ دنيا حداثيه
على ذمة الراوي .. قبل سيرة التدوين
يقولون : مرينا جنوب الصياحية
اخذنا مع الغزلان ، سجة وعلم زين
ولا بللت عرق الحشى ، غير "وسميه"
على قلبي الظامي ، خذا ديمها يومين
بيوت الشعر طاحت ، والأنوار مطفيه
تضربت يا راعي الغنم ، والزهاب متين ؟
تعانق هل القطر ، ولا تقطع الفيه !
خذلك السراب ، وجيت تمشي على الرجلين
وحنا على الغيمة ، لنا اسبوع طرفيه

بدر الحمد

تعويذة سلام

انتشر عطرك
على صورة حبايب
خفت اضمهم في عيوني
تفوح ذكراهم ابروحي
ذم يفضحني حنيني

مرت الذكرى امطار وسحايب
بللتني .. غرقتني
ما اشتكت منها جفوني

من فقدتك
كني اللي ما فقد ابداً حبايب
قبل ما تبدا سوالفهم بروحوا
بالنهايه بتركوني

جيتني مذنب وتايب
ارتديتك ثوب ابيض
يوم اطهرهم تدنس
في عيوني
اعتنقت العشق واسمك
صار إيماني ويقيني

اعتزلت الدنيا اترهبن لحبك
ناسكه والدير قلبك
حتى لو هم بالمحبه كفروني

غبت لكن
صوتك الي بالروح ساكن
يستفز الصمت واحساس
الأماكن
والقى اني وحدي اللي
احتري طيفك واجيني

كلما حاولت اغفى او انام
تمرني الذكرى حرام
تزف لي حبك خيانه
والتفت لي حتى انا ما ابيني

وتمطر ابروحي قلتون
الأسئله
وين راح؟
غاب عني واستراح؟
وانتظر صوتك إجابه
اقول: بكره
يحن لي يرجع يبيني

ويعيش بي ليل الحنين
يعلق اشموع الفراق
يلف فيني من مدينه لي مدينه
في شوارعها الحزينه
يدق باب الحلم حتى
تفز من صوته شجوني

وانلو إسمك
بيني وبيني
تعويذة سلام
كيف انام
كيف انسى صوت عطرك
كيف وانا
كلما جيت انسى
ارجع استغفر حنيني

منتهى القريش